

219038 - ما هي موانع الإيمان وأسبابه؟

السؤال

ما هي موانع الإيمان؟ وما هي أسبابه؟

ملخص الإجابة

أسباب الإيمان:

- العلم
- قبول الحق وعدم التكبر
- التأمل في آيات الله الكونية
- النظر والتأمل في عاقبة المكذبين
- التأمل والتدبر في كتاب الله وآياته الشرعية
- عدم اتباع الهوى
- مصاحبة أهل الإيمان، وترك صحبة أهل الكفر والعصيان
- تحكيم العقل السليم المستقيم
- حب الصلاح وبغض الكفر والعصيان
- إرادة الله عز وجل، وتقديره الخير لعبد

موانع الإيمان:-

- الجهل وعدم الوقوف على تعاليم الإيمان العالية وإرشاداته السامية
- الحسد والبغى
- الكبر
- الإعراض عن الحق والتولي عنه
- رد الإيمان وعدم قبوله بعد معرفته وبيان دليله وجحده بعد علمه
- الانغماس في الترف والإسراف في التنعم
- احتقار الحق وأهله
- الفسق والخروج عن طاعة الله إلى طاعة الشيطان
- قسوة القلب
- بغض ما أنزل الله

جدول المحتويات

- أسباب الإيمان
- موانع الإيمان

أسباب الإيمان

أسباب الإيمان كثيرة متعددة، نذكر منها:

- العلم، قال تعالى: **{لَكُنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ}**. النساء / 162.
- قبول الحق وعدم التكبر، قال تعالى: **{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلَوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُفْتَقِينَ}**. القصص / 83.
- التأمل في آيات الله الكونية، قال تعالى: **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ}**. آل عمران / 190.
- النظر والتأمل في عاقبة المكذبين، قال تعالى: **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ أَذْنَانٌ يَسْمَعُونَ}**. الحج / 46.
- التأمل والتدبر في كتاب الله وآياته الشرعية، قال تعالى: **{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَبَرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}**. سورة ص / 29.
- عدم اتباع الهوى، قال تعالى: **{فَلِدَلِكَ فَاذْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمْرَتَ وَلَا تَشْيِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمِنْ بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ}**.
- الشوري / 15، وقال عز وجل: **{إِنَّمَا جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَائِبُهَا وَلَا تَشْيِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}**. الجاثية / 18.
- مصاحبة أهل الإيمان، وترك صحبة أهل الكفر والعصيان، قال تعالى: **{وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَتَحْدُثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا ○ يَا وَيْلَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَحْذِفْ فُلَانًا حَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ حَذُولًا}**. الفرقان / 27 – 29.
- تحكيم العقل السليم المستقيم، قال تعالى: **{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ}**. الملك / 10.
- حب الصلاح وبغض الكفر والعصيان، قال تعالى: **{وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَأَيْنَاهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَوَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفَّارُ وَالْفُسُوقُ وَالْعِصْيَانُ أَوْلَئِكُ هُمُ الرَّاسِدُونَ}**. الحجرات / 7.
- وأهم هذه الأسباب إرادة الله عز وجل، وتقديره الخير لعبدته، قال تعالى: **{وَاللَّهُ يَدْعُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}**. يونس / 25.

موانع الإيمان

موانع الإيمان كثيرة أيضاً، منها:

- الجهل، وعدم الوقوف على تعاليم الإيمان العالية، وإرشاداتـه السامية. قال الله تعالى: **{بِلَّ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَإِنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}**. يونس / 39.
- وقال تعالى: **{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ}**. الأنعام / 111.
- وقال: **{وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}**. الأنعام / 37.
- الحسد والبغى، كحال اليهود، قال تعالى: **{وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرْدُونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}**. البقرة / 109.
- الكبر، قال سبحانه وتعالى: **(سَأَصْرِفُ عَنِ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفَسَادِ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)**. الأعراف / 146.
- الإعراض عن الحق والتولي عنه، قال تعالى: **{فَإِنْ أَغْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا}**. الشورى / 48، وقال تعالى: **{وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ○ مَنْ أَغْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَخْمَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ○ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِفَالًا}**. طه / 99 - 101، وقال تعالى: **{فَأَغْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّ عَنِ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}**. النجم / 29، وقال عز وجل: **{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}**. الزخرف / 36.
- رد الإيمان، وعدم قبوله بعد معرفته وبيان دليله، وجحده بعد علمه، قال تعالى: **{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ حَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**. الأنعام / 20، وقال تعالى: **{فَلَمَّا زَاغُوا أَرَأَغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}**. الصاف / 5، وقال عز وجل: **{كَذِيلَكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ}**. غافر / 63.
- الانغماـس في الترف والإسراف في التنعم، قال تعالى: **{وَيَوْمَ يُعَرِّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوَنِ بِمَا كُنْתُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِدُونَ}**. الأحقاف / 20، وقال تعالى: **{إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُشَرِّفِينَ}**. الواقعة / 45.
- احتقار الحق وأهلهـ، قال تعالى عن قوم نوح عليه السلام: **{قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ}**. الشعراء / 111.
- الفسقـ، والخروج عن طاعة الله إلى طاعة الشيطـانـ، قال تعالى: **{كَذِيلَكَ حَقَّتْ كَلْمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}**. يونس / 33.
- قسوة القلبـ، قال تعالى: **{فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَانَ تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَلَرَبِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**. الأنعام / 43.

- بغض ما أنزل الله، قال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ} ○ ذلك لأنهم كرهوا ما أنزل الله فأخبط أعمالهم.
محمد/8,9.

ينظر هذه الأوجه لمزيد من الإيضاح: (10776, 145466, 20059, 239712, 397426, 31807).

والله أعلم.